

بسم الله الرحمن الرحيم
ادع إلى سبيل ربك بالحكمة
والموعظة الحسنة وجادلهم بالتتي هي أحسن
"قوان كريم"

دعاء
اللهم إني أسألك العافية في الدنيا
والآخرة .. اللهم إني أسألك العفو والعافية في ديني
ودنياي وأهلي ومالي .. اللهم استر عوراتي وأمن
روعاتي .. اللهم احفظني من بين يدي ومن خلفي
وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي .. وأعوذ
بعظمتك أن اغتال من تحتي .. اللهم أعوذ بكلمات
الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر ومن شر
ما خلق وبرأ ونزأ.

ببائق الربيع

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة
تصدر كل
يوم خميس

المدير المسؤول :

الحاج أحمد

ابن شقرون

رئيس التحرير :

محمد الخضر

الريسوني

العدد : 860 - الخميس 23 ذو القعدة 1419 هـ الموافق 11 مارس 1999 م - السنة الواحد والثلاثون - الثمن : درهمان - رقم الأيداع القانوني : 160 / 1994

وكالة بيت المقدس

في اجتماعها

التأسيسي بالمغرب

السيد فاروق قدومي من منظمة التحرير الفلسطينية يقول :

**إن هذه الاجتماعات حول القدس الشريف تحت رعاية جلالة
الملك الحسن الثاني لها أهمية كبرى في الحفاظ على حقوقنا**



على مستوى وزراء
الخارجية بمشاركة
المغرب وإيران
وفلسطين والسعودية
والسنغال انعقد يوم
الأربعاء الماضي
الاجتماع التأسيسي
لوكالة بيت المقدس
وبالمناسبة صرح
السيد فاروق قدومي
رئيس الدائرة
السياسية لمنظمة
التحرير الفلسطينية
الذي يحضر
الاجتماع ان هذا
الاجتماع التأسيسي
لبيت مال القدس
يكتسي أهمية بالغة
خاصة وان هذا

استكمال الإجراءات الخاصة ببيت
مال القدس وعين له مديرا عاما هو
السيد وجيه حسن علي قاسم سفير
دولة فلسطين في المملكة المغربية
وأعلن انه أصبح لبيت المال مقره
وعنوانه في مدينة الدار البيضاء
وسيبدأ فوراً في مزاولة المهام
الموكلة إليه.

وبخصوص الحاجيات العاجلة
لبيت مال القدس قدر أبو مروان
الأموال المطلوبة لخطة انتقاء القدس
المحتلة على المدى القصير بنحو
100 مليون دولار - الدولار يساوي
حوالي عشرة دراهم - .

وقال أبو مروان : إن من بين
المشاريع المطروحة لدعم القدس
هناك مشروع لتخطيط أحياء القدس
الشرقية وآخر للإسكان وثالثة
لترميم المنازل العربية فضلا عن
مشاريع لتطوير الخدمات الصحية
والتعليمية.

وبشفافية ومسؤولية تامتين.
وتطبيقا لهذه التوصيات فقد
تمت صياغة النظام الأساسي
لوكالة بيت مال القدس الشريف
وعرض هذا النظام على أنظار
مؤتمر وزراء خارجية دول العالم
الإسلامي الذي انعقد في كوناكري
عاصمة جمهورية غينيا من 13 - 9
ديسمبر 1995 الذي وجه الشكر
لجلالة الملك وصادق على النظام
الأساسي بالإجماع وطالب بإخراجه
إلى حيز التنفيذ.
وفي الدورة السادسة عشرة
للجنة القدس والتي عقدت في
المغرب بالرباط في 27/03/1997
أعلن جلالة الملك أن بيت مال
القدس سيشرع في ممارسة نشاطه
مؤكداً على طبيعته كوكالة حرة
يتصف بتسييرها بالشفافية.
وفي الدورة السابعة عشرة
المنعقدة بالدار البيضاء في أواخر
يوليوز 1998 أعلن جلالاته عن

المشروع الخيري ينجز برعاية جلالة
الملك الحسن الثاني الذي يرأس
لجنة القدس معرباً عن أمله في أن
تتحقق آمال الحفاظ على بيت
القدس بعيداً عن الاحتواء من لدن
الصهيانية والمستوطنين.
وقال - ان هذه الاجتماعات حول
القدس الشريف تحت رعاية جلالة
الملك لها أهمية كبرى في الحفاظ
على حقوقنا وفي الحفاظ على
القضية الفلسطينية ودعم كفاح
الشعب الفلسطيني لاسترداد حقوقه
الوطنية المشروعة وبناء دولته
المستقلة وعاصمتها القدس الشريف
ان شاء الله.

وتجدر الإشارة إلى أن جلالة الملك
الحسن الثاني رئيس لجنة القدس
كان قد دعا قبل سنوات إلى إنشاء
مؤسسة مالية في شكل وكالة خاصة
تحمل اسم بيت مال القدس الشريف
تعنى بتعبئة الموارد المادية والمالية
للدفاع عن حقوق المسلمين الثابتة
في أولى القبلتين وثالث الحرمين
الشريفتين للحفاظ على طابعها
العربي الإسلامي وتراثها الحضاري
والديني والثقافي والعمراني.
وعرض جلالة الملك هذه الفكرة على
الدورة الخامسة عشرة للجنة القدس
التي انعقدت بإيفران بالمغرب بتاريخ
17/16 يناير 1995 التي قررت
إنشاء هذه الوكالة لتعبئة الموارد
المادية والمالية من الدول الأعضاء في
منظمة المؤتمر الإسلامي،
والمؤسسات والهيئات والقطاع
الخاص والجمعيات والجاليات
الإسلامية والعربية وكذلك الخواص،
على أن تمارس الوكالة نشاطها
حسب قواعد القطاع الخاص

كلمة العدد

**الدولة العلوية الشريفة
وتشجيعها للعلم والعلماء**

الأستاذ العلامة الحاج أحمد ابن سقرو

(الأمين العام لرابطة علماء المغرب)

إن الدارس المتعمق للتاريخ المغربي يجد أنه بفضل ما آتاه الله من
قيادة حكيمة رشيدة في شتى ميادين الحضارة والعمران وما حباه الله
به من نعمة العلم والعلماء الأفاضل المبرزين استطاع أن يحافظ على ثقافة
وطنية أصيلة راسخة الجذور والمقومات.

وكان أكبر صوت في ذلك العهد الزاهر وفي تاريخ الإسلام تأسيس
معقل من معاقله وركن ركين من صروح تالق نجمه في سماء الصالحات،
وأثار بقبسه دجى الظلمات ألا وهو جامع القرويين الذي أسس على هدى
من الله فأصبح ملاذاً يأوي إليه القاصدون ومعينا لا يغور يرتوي من
حياضه الطالبون.

وما إن بزغ البدر السعيد للدولة العلوية الشريفة بشع نوره حتى بادر
ملوك هذه الدولة المنيفة في إرساء قواعد العلم والمعرفة في كل جهات
المغرب.

وكان من هؤلاء الحفدة الملوك الأماجد أمثال المولى رشيد والمولى
اسماعيل، والسلطان المولى عبد الله، وسيد محمد بن عبد الله، والمولى
سليمان، والمولى الحسن الأول، وجلالة محمد الخامس، طيب الله ثراه،
وجلالة الملك الحسن الثاني، حفظه الله، ممن لهم الأثر البعيد، والشان
العظيم في العناية بجامعة القرويين شكلاً ومضموناً، وتجديداً وإحياء،
وعناية ورعاية.

ففي عهد السلطان المولى رشيد، نجده يولي للعلم والمعرفة عناية
خاصة، ويامر ببناء مدرسة الشراطين المشهورة لسكنى الطلبة.

كما تميز عهده بإحداث تقليد جامعي طريف عرفت به جامعة القرويين
وبفصح عن مدى العناية والتقدير الذي كانت تحظى به هذه الجامعة
وطلبتها هو : مهرجان سلطان الطلبة وهو مهرجان كان يقام خلال عطلة
فصل الربيع كل سنة منذ إنشائه ويكتسي مظهراً ممتعا حيث يؤسس
فيه الطلبة دومتهم المؤقتة لمدة سبعة أيام، وتتكفل الدولة برعايته
والإشراف على تنظيمه، ويستهدف خلق موسم ثقافي ونشاط ترفيهي في
الأوساط الطلابية تقام فيه المناظرات العلمية والمساجلات الفكرية، وتلقى
فيه القصائد الأدبية، ويكون له دور عظيم في تشجيعهم على الإقبال على
الدرس والتحصيل ويعد نهضة فكرية ثقافية.

وكان أول من وضع اللبنة الأولى لتطوير وتجديد جامعة القرويين،
السلطان المولى محمد بن عبد الله، حين فتح ملفاً خاصاً بتعلق بجامعة
القرويين، وأصدر منشوراً ملكياً في هذا الصدد، عام 1203هـ، 1789م
وامر بتدريس مواد معينة وبتقرير كتب خاصة.

ثم تلاه السلطان المولى عبد الرحمن بن هشام الذي وجه خطاباً
بتاريخ 12 محرم 1261هـ إلى قاضي القضاة بفاس، يأمره أن يجمع
المدرسين ويرشدهم إلى ما فيه خير الطلبة وخدمة العلم.

ونالت جامعة القرويين في عهد جلالة الحسن الثاني، حفظه الله، ما
كانت بحاجة إليه من مزيد الرعاية والاهتمام، وما كانت جديرة به من
تحقيق مكاسب هامة عادت بالتقدم والازدهار على هذه الجامعة الأصيلة.
وأعيد تنظيم جامعة القرويين تنظيمًا جديداً يتلاءم وروح العصر الحديث
شكلاً وتربوياً، بما يحقق النهوض بهذه الجامعة ويكتمل معه إطارها
العام بمختلف الكليات ويستجيب لتحقيق الغاية المنشودة منها بتكوين
علماء متخصصين في فروع العلم والمعرفة.

في هذا العدد

**أخبار
العالم الإسلامي**
ص - 2 -

**تأملات
و
خواطر**
ص - 8 -

**وقائع ندوة
تكرم الفقيد
عبد الله
الجراري**
ص : 6 -

أخبار العالم الإسلامي

ما يجري على أرض كوسوفو المسلمة هو تطهير عرقي وديني

● أكد الدكتور صلاح الجعفر أوي رئيس المجلس الإسلامي في ألمانيا أن قضية كوسوفو لا تقل أهمية عن قضية البوسنة، بل إنها أخطر، مشيراً إلى أن ما يجري في كوسوفو هو تطهير عرقي وديني وما حدث في البوسنة كان تطهيراً دينياً فقط.

وأوضح أنه برغم ما يواجهه المسلمون في ألمانيا من بعض الظواهر العنصرية إلا أن المؤسسات الإسلامية في ألمانيا تتحرك بخطى ثابتة حتى تمكنت من إحراز النجاح في عدة مجالات.

كما أشار في حوار أثناء زيارته، أخيراً، للقاهرة إلى بعض المشكلات التي تواجه المسلمين في ألمانيا

وأهمها عدم الاعتراف بالدين الإسلامي في ألمانيا رغم اعتراف ألمانيا بالديانة اليهودية وبالرغم من أن عدد المسلمين وصل، الآن، إلى ثلاثة ملايين نسمة في حين أن عدد اليهود لا يزيد على 40 ألف نسمة.

والمركز الإسلامي مؤسسة مركزية يضم 600 مؤسسة في ألمانيا وتضم هذه المؤسسات جاليات عربية وتركية وبوسنية، ولكل مؤسسة فرعية سياساتها وبرنامجه الخاص تبعاً لأولوياتها.

والمكتب المركزي للمجلس يهتم بعدة قضايا رئيسية مثل قضية الإعلام والاتصالات الخارجية مع الأقليات الإسلامية أو المجتمع الإسلامي عامة والدفاع عن حقوق الإنسان المسلم.

منظمات عربية إسلامية تناقش تفعيل دور 8 ملايين مسلم أمريكي

● أسفر اجتماع مميز لأربع منظمات عربية وخمس منظمات إسلامية أمريكية إلى التوصل لأرضية عمل مشتركة لرحلة زمنية جديدة من التعاون بين تلك المجموعات.

وتوصل الاجتماع الذي عقد في 23 يناير الماضي في واشنطن وضم اللجنة العربية الأمريكية المناهضة للتمييز والمعهد العربي الأمريكي والمنظمة الوطنية للعرب الأمريكيين وخريجي الجامعة العربية والأمريكية وتحالف المسلمين الأمريكيين ومجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية ومجلس المسلمين الأمريكيين ومجلس الشؤون العامة للمسلمين والتحالف من أجل حكومة جيدة.. توصل

إلى تحديد أربعة مجالات للتنسيق والتعاون شملت موضوعات مستقبل القدس المحتلة والحقوق المدنية والإنسانية للمسلمين والعرب في أمريكا ومساهمة العرب والمسلمين في العملية الانتخابية الأمريكية والانضمام إلى التراكيب السياسية في أمريكا.

وشكل الاجتماع مجموعة من اللجان لتنسيق الأنشطة في تلك الموضوعات. وقالت رئيسة اللجنة العربية الأمريكية المناهضة للتمييز هالة مقصود أننا نأمل أن ينتج عن عملنا التنسيق في هذه المسائل تحرك 8 ملايين عربي ومسلم باتجاه مشاركة تتناسب مع حجم تواجدنا في المجتمع الأمريكي.

● دعا اتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا والهيئات الإسلامية الرسمية والشعبية والمنظمات الدولية في العالم إلى سرعة العمل على إنقاذ مسلمي كوسوفو الذين يتعرضون لحملة إبادة على يد القوات الصربية.

وأعرب الاتحاد عن أسفه بسبب العجز العالمي أمام المذابح الصربية.

ومن ناحية أخرى نددت الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي بالمذبحة الوحشية التي ارتكبتها الصرب في أواخر أيام شهر رمضان المبارك في بلدة رتشاك بإقليم كوسوفو وراح ضحيتها 45 مسلماً بالإضافة إلى عشرات الجرحى والمصابين الأبرياء جاء ذلك في بيان أصدره الدكتور عبدالله بن صالح العبيد الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي استنكر فيه بشدة تلك الجريمة النكراء التي يندى لها جبين الإنسانية. وأعرب فيه عن الحزن الشديد الذي أصاب الشعوب المسلمة. وقال إن توقيت الصرب لافتعال هذه الجريمة يشير إلى أحقادهم على المسلمين وتعصبهم ضد دين الإسلام الحنيف.

● نظم مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية باستانبول التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي في مدينة باكو بجمهورية أذربيجان أعمال أول ندوة دولية تتناول انتشار الإسلام في منطقة القوقاز.

وصرح الدكتور - أكمل الدين إحسان أوغلي - المدير العام للمركز بأن الندوة ناقشت وضع الثقافة الإسلامية خلال الفترة السوفياتية وما قبلها، والتأثيرات المتبادلة بين الثقافة الإسلامية والثقافات المحلية، وإسهام المجتمعات الإسلامية بالقوقاز في الحضارة الإسلامية. كما عقدت في إطار الندوة حلقتان دراسيتان حول تقويم بيلوغرافيا لترجمات معاني القرآن الكريم باللغات الموجودة في القوقاز، والثانية حول الفن والعمارة في القوقاز.

وأشار إلى أن الندوة جاءت ضمن برنامج المركز الهادف لإلقاء الضوء حول انتشار الحضارة الإسلامية في مناطق عديدة، حيث عقدت عدة مؤتمرات تخصصية في هذا المجال نذكر منها ندوة دولية حول تاريخ الحضارة الإسلامية في جنوب آسيا في إسلام آباد عام 86، وندوة حول الحضارة الإسلامية في عالم الملايو التي عقدت في سلطنة بروناي بدار السلام عام 89، وندوة حول الحضارة الإسلامية في غرب إفريقيا التي عقدت في السنيغال عام 96، وغيرها من الندوات التي يستمر المركز في الإعداد لها لإلقاء الضوء حول هذا الجانب المضيء من تاريخ العالم الإسلامي. شهد الندوة حيدر عفيف رئيس جمهورية أذربيجان، وعدد من العلماء المتخصصين بالجمهوريات الجديدة، ومن العالمين العربي والإسلامي وأوروبا وأمريكا.

● بدأ مستشفى الدعاة.. أحدث صرح طبي في مصر استقبال رواده من العلماء والدعاة والعاملين في وزارة الأوقاف وقطاعاتها المختلفة، وذلك بعد افتتاح الدكتور كمال الجنزوري رئيس الوزراء له أخيراً.

ويخدم المستشفى الجديد - الذي يعد الأول من نوعه بالنسبة لجمهور المستهدفين بخدماته أكثر من 160 ألفاً من العلماء والدعاة، والموظفين، وذلك بربع التكلفة العلاجية.

وأكد السيد عبد الكريم النحاس وكيل أول وزارة الأوقاف أن المستشفى الجديد يضم 200 سرير، ويعمل به 160 من أكفأ أساتذة الطب في جامعات الأزهر، والقاهرة، وعين شمس، وبنها، والزقازيق، والمنوفية، ويمثل إطلالة حضارية على القرن الجديد، وقد تكلف إنشاء المستشفى 80 مليون جنيه، مشيراً إلى أنه تم رصد وديعة قيمتها 20 مليون جنيه لإنفاق عائدها على المستشفى.

إصدارات

● صدر للشاعر الليبي الأستاذ حسن أحمد السوسي ديوان شعر جديد بعنوان:

تقاسيم على أوتار مغربية ويحتوي على أربعين قصيدة.

ويسعدنا أن ننتقي للشاعر من ديوانه القيم قصيدة تحت عنوان:

قبلة على جبين فاس

وقد بعث بها للفتى شعري بفاس والقيت بالنيابة عنه.

يقول الشاعر حسن أحمد السوسي في ملتقى فاس:

قبلة... على جبين فاس

أعدت للفتى شعري بفاس منذ
أربع سنوات والقيت نيابة عني.

قبلت جبهتك السماء معتذرا
وبست في مقلتيك الطهر والخفرا
ماذا تقولين فيمن جاء مبتدرا
بالعشق ملتحفا بالشوق مؤتزرا
جعلت وجهك قصدي واهديت به
كانني أتوخي الشمس والقمر
أتيت أحمل منساتي على كتفي
وأحمل الشوق، والألام، والسهر
يا فاس... يا حلما في العين مانفرا
ويا هوى بات في الأضلاع مستعرا
إن الشباب أبا الأحلام كنت له
رغبة واهب من دونها العمرا
يا جنة الله في الأرض التي جمعت
مالم يمر على بال.. ولاخطرا
كانت لحاضرنا فنا ومعرفة

وفي ليالي بوادينا حلت سمرا
من فاته أن يراها في تالقها
مافاته أن يرى من فعلها الأثرا
مثل الرياحين إن فانتك رؤيتها
فلم تفتك شذى في حقها عطرا
في كل ركن هنا ذكرى وخاطرة
عن موقف كان.. أو عن حادث عبرا
الآن أيقنت.. للاحجار ذاكرة
ومنطق يسرد التاريخ والسير
ماكنت من قبل أن القاك يخطر لي
أن أسال الصخر أو استلهم الحجر
إذا سواك نعيم العيش أبطره
فانت من حفظ النعمى ومن شكرا
أو كان غيرك قد ذابت هويته
وغاب في غمرة الأحداث وانثرا
فانت من حفظت أمجادها جددا
عبر القرون.. وصانته وجهها النضرا
وكم حضنت غريبا ضاق مذهبه
فكنت أهلا له، والدار، والوزرا
غريبة أنت.. شاخت كل فاتنة
و أنت أنت صبا مازال مزدهرا
جئنا نغنيك يا فاس قصائدنا
ومك كنا استعربنا اللحن والوترا
مك المعاني ومك المخاطر وما
يجول في الصدر أهات وما انحرا
أتى الزمان بنوه في شبيبته (1)
نراك كسرت هذا الزعم فانتكسرا

أتيت أحمل من أهلي ومن بلدي
إليك باقة حب نورت زهرا
ومن ربي الأخضر السماء ذروته
للأطلس المشمخ المستطيل نرى
ركنان.. من قبل في الإسلام قد جمعا
والآن قد وثقا بالاتحاد عرى
ها... بعد لاي تلاقى الأهل والتحمت
مدائن فصلت عن بعضها... وقرى
زالت محاذير كانت قبل عائقه
وعاد للوصل ماقصوده... فانبثرا

155 مليوناً لإغاثة مسلمي البوسنة

● المشرف الإقليمي على مكاتب الهيئة العليا لجمع التبرعات لمسلمي البوسنة والهرسك بأوروبا الشيخ ناصر بن عبد الرحمن السعيد أصدر تقريراً صحفياً عن جهد الهيئة العليا ومنجزاتها التي تحققت لمسلمي البوسنة والهرسك في مجال الإغاثة. وأفاد الشيخ ناصر في هذا التقرير بأن جملة المبالغ التي تم صرفها في هذا المجال بلغت أكثر من 155 مليون ريال وقد تم شحن جزء كبير من هذه المواد من المملكة في جسرين بحري وجوي تمثلا في 20 باخرة و 18 طائرة حملت أكثر من 102 ألف طن من مختلف المواد الإغاثية.

تصحيح

خطأ

وقع في العدد السابق
خطأ مطبعي فالخطا :
العدد: 959 والصواب :
العدد: 859.

رحم الله أخانا الفقيه الجرسيفي

إعداد الأستاذ : أحمد باكو
عضو الرابطة / فرع البيضاء

سنة 1375 هـ، بعد رجوع الملك من منفاه وبعد الفخر تعين استاذاً بالقرويين، ناويا أن ينتقل إلى تارودانت.

ثم يقول عن أخلاقه: إنه فريد في تدبئه بين أقرانه، ولوع بالانكار الاحمدية يواظب عليها، يستولي عليه الخشوع والياء، ويحافظ على صلواته في الوقت كانه ليس من جيله اكبر هذا واكرهه -1-

كان هذا النقل من المعسول والبده به ضروريا لانه هو الذي يحدثنا عن محتد الفقيه ومعدن أسرته النبيلة وهي إحدى الاسر المأجدة بسوس التي تآخى فيها النسيان العربي والامازيغي في تمازج متين وثقة الاسلام، وزواج مثمر جدير بالمثل العربي وافق شئ طبقة.

وفي توأمة رائعة تشرف فيها الامازيغ بدين العرب، واعتز فيها الاسلام والعروبة، معا، بنوعهم في الإيمان والعمل، والجهاد والعلم فكان ما كان من الامجاد الجهادية والعلمية التي حفظها التاريخ.

وكان لابد منه، ايضا، لنعرف راي صاحب المعسول فيه، وما تفرسه في شخصه من خير، أدى به إلى أن يضفي عليه تركية ما اظن إلا أنها من المصنوع به منه على غير ما

وقد توقف حديث المعسول عن الفقيه عند تخرجه والتحاقه بالتدريس بالقرويين ثم تارودانت ذاكرا أنه كان يتهدى للسفر إلى بيروت ثم إلى مكة للاعتكاف، وهي إشارة إلى عاداته في كثرة الاسفار لازمة طيلة حياته.

وما بعد هذا معروف مشهور لدى كل الذين عاشوا الفقيه وعرفوه، حيث تاهل لأن يتقلد عدة مناصب وعدة رئاسات، كان منها عمادة كلية الشريعة بأكادير، ورئاسة المجلس العلمي لتارودانت، واختياره أكثر من مرة عضوا في المؤتمرات الطارئة والمؤسسات الدائمة، منها: الأكاديمية الملكية والمجلس الاستشاري لحقوق الإنسان، وهذا مع ملازمته للتدريس في الكليات والمعاهد المختلفة.

ويمكن أن يقال: إن الفقيه أهله وجاهته الاجتماعية وشخصيته العلمية، لأن يكون أبرز وأشهر الممثلين لسوس العالمية في بقية أنحاء قفطانا، وحتى خارجه، أحيانا، وهذا واضح من عدة مشاركات انفراد بها أو بالسبق إليها فرائدها، بالخصوص، يشارك في الدروس الرمضانية الحسينية في بداياتها الأولى في الستينيات ويشارك في حفلات اختتامها ليلة القدر وهو واضح، كذلك، من كثرة عضوياته العلمية في المؤتمرات والمؤسسات العلمية والثقافية والحقوقية واللجان الإصلاحية الطارئة.

وقد جاءه أجله وهو رئيس لأحد المجالس العلمية الكبيرة ببلادنا وعضو بمؤسستين كبيرتين هما الأكاديمية الملكية والمجلس الاستشاري لحقوق الإنسان، مع عضويته القديمة الدائمة برابطة علماء المغرب.

بل يجب أن أقول: إن هذه الوجاهة العلمية لازمة منذ أن كان طالبا ومنذ أن حل بفاس للطلب بالقرويين حيث جذبت إليه أنظار زملائه وشيوخه نجابته التي تصدر بها أقرانه في التلقي والفهم وتفوق عليهم في الامتحانات باطراد لا يتخلف. ويكفي دليلا على ذلك أنه ينفرد أو يكاد بإجازة علمية حصل عليها من مجموعة من الشيوخ الكبار

افزعني الوفاة المباعدة للاخ المرحوم، عبد الله شاكرا الجرسيفي، فلم أجد لهذه الكلمة عنوانا أصدرها به، سوى أن أقول رحم الله أخانا الجرسيفي، فهذا أحسن ما يقال، لانه ما يجب أن يردده الحزونون بفقد، وقد أصبح مفتقرا إلى دعوات اصحابه وأحبابه وترحمهم عليه.

وكذلك الموت بابي إلا أن يذهلنا ويرجنا من حين لحين، بعد أن نكون قد تعودناه سماعا وعيانا حين يحوم حوالينا من غير أن يصيبنا في قريب أو عزيز، فإذا به يرجنا ويزعجنا حين يأخذ منا قريبا أو عزيزا لننتبه مذعورين منزعين إلى هذه النهاية الداهية، التي تترص بكل إنسان وهو عنها لاه، وأنه إذا أفلت منها، اليوم، سينجو منها غدا!

هكذا كان حالي مع نبأ الوفاة المباعدة للاخ الجرسيفي، وهي لا بد أن تكون قد تكررت مع غيري ممن له به معرفة بالمصاحبة أو المعاشرة، لاسيما من كان مرتبطا معه بصداقة قديمة وأنا منهم، لأن فقيدنا كان ممن ينطبع بشخصه في وجدان كل من يعرفه من قريب أو بعيد.

وفي الذاكرة مخزونات كثيرة مما يمكن أن أحكيه عنه في سيرته وشخصيته الإنسانية والعلمية ولكني أفضل أن ابدأ بالاستشهاد في هذا المقام بما كتبه عنه المرحوم المختار السوسي، في الترجمة التي خصصها له في موسوعة المعسول ضمن أفراد أسرته الكرسيفية حيث نجد الكلام المستقصى عن أسرته ومحتده ومولده، وتدرجه في العلم إلى أن تخرج من القرويين وانتقل من طور التلمذة والطلب إلى طور الاستاذية.

فيما أدركه صاحب المعسول من حياته في الستينيات وهو يعد موسوعته للطبع.

يتحدث المرحوم المختار السوسي عن أصل أسرته فيرجع بها إلى آل الغازي الكرسيفيين الأماجد، وهي أسرة عثمانية من نرية الخليفة عثمان، رضي الله عنه، تفرعت في مواطن كثيرة من سوس، منها قرية اكرسيف التي استقر بها الفرع الذي ينحدر منه الفقيه.

ويقول، عنها حرفيا إنها أسرة تسلسل فيها العلم والصلاح في سوس، من القرن السادس إلى الآن، ولم أعرف، الآن، في المغرب أسرة تسلسل فيها العلم أيا عن جد، في زهاء ألف سنة إلا هذه الأسرة والأسرة الفاسية بفاس. وهي مزية انفراد بها الأستراتان معا.

وعن مولده يقول إنه ولد سنة 1342 هـ بقرية اكرسيف الشهيرة في قبيلة امانوز وهناك حفظ القرآن على والده في دارهم ثم أخذ، ايضا، على آخرين ثم اختتم حفظ القرآن حوالي 1355 هـ افتتح المبادئ عند الأستاذ عبد الله الواسخيني - الجرومية والجمال والزواوي ولامية الأفعال - ثم انتقل مع استاذة إلى مدرسة تازمورت في مجموعة من التلاميذ، حيث أخذ عنه التحفة والمقامات والفرائض. وفي سنة 1357 هـ انتقل إلى المدرسة البومروانية، عند بركة العصر، الأستاذ عبد الله بن محمد الاغثناني، فلزمه ملازمة الظل سبع سنين، مرفيها على جميع الفنون، ثم اضطرته الحاجة للمشاركة بتارسواط، ثم حدث له اتصال سنة 1365 هـ بالشيوخ الحاج الحسن البعقلي في البيضاء فالتزمه بأن يستتم معلوماته في فاس، فكان ذلك أسعد إشارة على المترجم، فانخرط في ثالثة الشانوي بكل نجاح، لم يرسب في أية سنة، حتى تخرج

إذا انفتحت إحداها انسدت الأخرى وطالما جربنا في الموهوبين في الاستحضار والاستذكار عسرا في الوعي والدراسة ولكن الواقع أن ملكتي الفهم والحفظ كانتا لدى الفقيد كقرسي رهان.

ترك هذا حين يجري على لسانه نص فقهي أو شاهد لغوي أو أدبي فتسمعه منطوقا بانفعال يشخص لك مدلول مايلوه تشخيصا لا يكون إلا من فاهم مستوعب لمعنى مقوله ومغزاه.

ومما يجب ذكره تقييما لذلك أن الفقيد لم يعط كل ماكان مؤهلا لأن يعطيه بما فطره الله عليه من مواهب في الاستيعاب والتحصيل، لأن العيشة التي اختارها أو فرضتها عليه الظروف لم تكن هي المناسبة لتخصيب وتنشيط فكره.

فمن الجانب الشخصي كان مبتلى بالتنقل وكثرة الاسفار، فلا يكاد يحل حتى يرحل ولا يكاد ينزل حتى يركب. وحتى عندما كان في المدارس العتيقة بسوس لاحظ عليه شيوخه حرصه على حضور الاسواق الأسبوعية التي تقام في النواحي.

ومن جانب آخر فإن المناصب الإدارية التي تولاه وعضوياته المتعددة والمتكررة بالمؤسسات واللجان صرفته عن الاستقرار والتفرغ الضروريين للتحصيل والتفكير وحسبت الكثير مما تختزنه مواهبه الفطرية عن الظهور.

وعلى كل، فإن هذا يبدو هيئا إذا علمنا حقيقة أخرى في حياة المرحوم هي أنه كاد يفتن بما حصله في الكتاب وبعض المدارس العتيقة من غير أن يلتحق بالقرويين ليتخرج بذلك الامتحان الذي تبواه ثقافيا واجتماعيا.

فقد اضطرته ظروف الوقت للمشاركة بامر من والده الذي كان يرى أن هذا أنفع له ولاهله ليعول نفسه ويعين الأسرة، لأن الزمان كان وقت بؤس ومسغبة في العالم كله الذي كان يعاني من عواقب الحرب العالمية الثانية.

هكذا كان الاتجاه الذي اختاره المرحوم لنفسه أو فرضه عليه الصروف على الأصح سيؤدي بمواهبه إلى الخفوت والخمول، لولا أن أدركته العناية الإلهية على يد شيوخه ومربيه المرحوم الحاج الأحسن البعقلي شيخ الطريقة التجانية بالدار البيضاء لوقتته 3. الذي نصحه بل أمره بأن يلتحق فوراً للدراسة بالقرويين.

وقد أشار المختار السوسي إلى هذه الواقعة من حياة المرحوم، فيما نقلناه عنه بقوله: اتصل بالشيخ

كان له إعجاب بالعلماء واحتكاك بهم ولم يكن يخلو من ميل لأن يتعلم ابنه لينجو من الجهل ويصير عالما حسب ذلك التصور الذي تشخص في الفقهاء الذين يعظون ويفتون. ولم يكن هذا يتأتى إلا بالالتحاق بالقرويين التي كانت هي المكان المتاح لمن يسعى لهذه الغاية حيث يجب أن يشد إليها الرحال ويتحمل الاغتراب وعواقبه.

ولذا كان ممكنا أن تقضى هذه الحاجة بتركها، لولا الصداقة التي كانت تربط الوالد بذلك الطالب الجرسيفي النجيب، الذي التحق بالقرويين، تنفيذاً لنصيحة شيخه الذي زكته وزكت اغترابه هناك فكان هذا كله مشجعا للوالد على أن يستعين بالمرحوم لاحاق بالقرويين في بداية الخمسينيات.

وقد تحدث المرحوم المختار السوسي بإجمال عن ذكائه، ولكن ما زال لدي مايمكن أن أقوله أو أضيفه في هذا الجانب من شخصية الفقيد؛ فما رايت شخصا مثله يملك القدرة على استحضار النصوص اللغوية والفقهية، والمحفوظات الشعرية والنثرية عندما تستدعيها المناسبة للاحتجاج والإثبات.

وقد لازمه هذا منذ أن كان طالبا إلى أن أصبح استاذاً وفقهياً يحاضر أو يناظر أو يفتي. ولأرب أن هذا هو الذي صرف إليه اهتمام أساتذته في القرويين بفاس، وقبول ذلك في المدارس العتيقة بسوس، فاحبوه حبهم لابنائهم لأن أعز شيء لدى الأستاذ أن يكون لديه تلميذ أو تلاميذ يفهمون عنه ويبرهنون له على أن غرسه مثمر؛ ففي نفس كل إنسان ميل إلى حب مايصنع أو ينتج، ولو كان قعباً من طين، فكيف إذا كان يبني وينشئ انفسا وعقولا!

وقد راينا برهان ذلك في أن فطاحل العلماء بالعاصمة العلمية من الشيوخ وشيوخ الشيوخ سارعوا كلهم إلى وضع اسمائهم وتواقيعهم على تلك الإجازة العلمية الفريدة في ابتهاج يشبه ابتهاج الأب بإتصاف ولده بالنفيس من الأشياء.

وكان متوقعا أن تؤثر ذاكرته الحافظة في مقدرته على الفهم والدراسة. فطما سمعنا من شيوخنا أن الحفظ والفهم عيانان في القلب

يمثلون النخبة التي الت إليها الصدارة والحل والعقد في الفقه الإسلامي والعلوم الشرعية واللغوية والأدبية المرتبطة بها -2- واستطيع أن افترض من غير أن أخشى شططا أن هذه العلية العظيمة من العلماء الشيوخ اسعدهم كلهم أن يوقعوا له تلك الإجازة الفريدة راغبين في أن يكرموا هذا الأفاق السوسي الذي يلحن في عاميتهم ويبرهمهم في الفصحى بنحوها وصرفها وبلاغتها ومتونها ومعلقاتها ومقصورتها ومقاماتها.

أما ما عرفة عنه شخصيا فهو كثير جدير بالرواية والذكر. لقد عرفت الفقيد وأنا صغير السن في بداية عهدي بالدراسة وكانت العلاقة في الأول علاقة التلميذ باستاذة؛ ففي صحبتة رحلت إلى فاس للدراسة وعلى يديه تلقيت المساعدات الدراسية الأولى التي كانت تقربني إلى فهم دروس الابتدائي بالقرويين التي كان استيعابها يحتاج إلى تمهيدات وجديتها لدى الفقيد وبرعايته تأتي لي أن انتظم بالدراسة هناك بكل مايتوقف عليه ذلك من وسائل منها بالخصوص الإقامة والسكنى، والإشراف التربوي بعد أن أودعني بين يديه والذي، رحمه الله، الذي تجمعه به مودة متينة جعلته لديه أهلا لأن يستأمنه على ولده ليدخله إلى رحاب القرويين التي كان رائدا فيها.

ثم دار الزمان فتخرج وبقيت اتابع دراستي فكان فراق ولقاءات متقطعة وتحولت العلاقة بعد ذلك إلى صداقة دائمة كان من سماعة طبعه أنه سرعان ماتناسى استاذيته لي وتقبل أن تكون العلاقة ندية نتحاور فيها ونتجادل كلما تلاقينا، ويتقبل مني أن أنازعه الرأي فيما كنا نختلف فيه، لاسيما، في السياسة والفكر وفي الأصالة والحداثة، وفيما كان يطرا على العالم العربي من أحداث سياسية واجتماعية وكان يجري من صروف 3. وكنا نصل، أحيانا، في جدالنا إلى حدة جدية بأن تكون سببا لخصام يقطع الصلة والود، لولا أنه كان، رحمه الله، في هذا الجانب على خلق محمود يحفظ الود لاصدقائه ومعارفه وأقاربه مهما كانا

وأشهد له حاسبا أن الكثيرين يزكون شهادتي، أنه على الرغم من كل ماتبواه، وكان من شأنه أن يغريه بشيء من التعالي، فإنه ظل، دائما، ذلك الشخص الهين المتواضع في كل أحواله وفي معاملاته لمعارفه وأقاربه وللناس بوجه عام.

ويمكن بل يجب أن أقول بالمناسبة أن المرحوم كان من الأسباب التي هياها الله لكاتب هذه السطور لينجو من الأمية، ويتعلم ليكتب هذا وغيسره، لأنني كنت على وشك الانضمام إلى السواد الأعظم من الأقارب الذين اتجهوا كلهم إلى التجارة ليخلفوا أباهم في الحرفة. فلم يكن التحمس للتعليم على ماهو عليه اليوم. وفي البيئة التي عشت فيها كانت العادة أن يحرص الآباء على تهني أولادهم ليخلفوهم في متاجرهم. ومن فكر منهم في تعليم ابنائه لم يكن يتجاوز بهم الكتاب لحفظ القرآن الكريم، بل ربما كان عيبا شائنا أن يعدل أحد عن هذا ومن لطف القدر، ايضا، أن الوالد

تعزية الأستاذ المفضل حسين الجباري في ذمة الله



عن سن 88 عاما انتقل إلى رحمة الله بمدينة القصر الكبير العالم المفضل حسين الجباري، وقد شيعت جنازته المهيبة بحضور شخصيات المدينة من العلماء والأساتذة والطلبة، وكان الراحل الكريم عالما مبرزاً واستاذاً تربى على يديه أجيال من الشباب وطلاب العلم. كانت دماثة الأخلاق أبرز صفاته، وخلال دروس العلم والوعظ التي كان يلقيها في المساجد والمجالس العلمية لم يكن يبخل على الناس بعلمه وثقافته الواسعة، الشيء الذي غرس في قلوب سكان القصر الكبير كل الود وكل الحب له. والأمانة العامة لرابطة علماء المغرب باسم رئيسها العلامة الأستاذ الحاج أحمد ابن شقرون تتقدم بتعازيها الخالصة إلى أسرة الفقيد العزيز وأبنائه البررة محمد صلاح الدين وعبد السلام والعربي ومصطفى وإلى زوجته السيدة رحمة وبناته فاطمة وأمينة وربيعة ونعيمة وثرية. راجين من الله سبحانه أن يسكنه فسيح جناته، ويلهم ذويه الصبر والإيمان.

إننا لله وإنا إليه راجعون.

الخطبة الأولى:

إن الحمد لله أحمد واستعينه.....
أما بعد، فحين نراجع ما كتبه الذين عاشوا مرحلة الثلاثينات، فترة تأسيس عيد العرش لأول مرة، نجد المميزات المهمة التالية:
- إصدار الظهير البربري عام 1930، الذي كان يهدف إلى ترسيخ الوجود الاستعماري في المغرب، وتمزيق وحدته دينا ولغة وجنسا وترابا.....

- تحديد خطة عمل للقضاء على الحركة الوطنية، بمحاولة تقييدها بالتزامات شرفية، وتغريفها من كل مضمون نضالي جاد في المستقبل، ومحاولة منع من كان يطلق عليهم حركة الأحداث والمراهقين، من تحقيق تعاطف مع الشعب، ومع السلطان، باستعمال الحكم العرقي، مدنيا وعسكريا، للدفاع المزعوم عن العرش، ولحماية الإسلام المهددين معا من طرف العصبية الحالفة..... الخ، فماذا كانت نتيجة القمع المدمر هذا، على الحركة الوطنية؟

لقد أدت الظروف السياسية والاجتماعية والنفسية والفكرية الدولية، المحيطة بالقمع إلى نتائج مهمة لصالح الحركة الوطنية التي عملت على ضبط مفاهيم النضال الوطني، وترشيد تلك المفاهيم، وتسييسها في عقل ووجدان وسلوك الأوطان الشابة المناضلة، وسط الجماهير المغربية الواسعة، وتحديد ما هو ممكن سياسيا، وما ليس بممكن في العلاقة بين المغاربة والفرنسيين خاصة.... فتمتدق الشعور الديني، وتزأج مع الطابع السياسي في الصراع ضد الأجانب... وحلت المظاهرة السياسية محل الثورة المسلحة، حتى قال أحد الفرنسيين إن المثقفين استأنفوا الصراع الذي

خطبة منبرية

في الذكرى 38 لتأسيس عيد العرش.

هل التاريخ يعيد نفسه؟

إعداد الأستاذ: محمد بوطيب
عضو الرابطة/ فرع وجدة

الوطني، والدين، واللغة الوطنية، وكل ما من شأنه أن يحقق الوحدة والقوة... مقابل سياسة لم الشمل، والتوحيد، وترسيخ التعايش والتعاون....

وحين تم تعيين الوزير الأول الجديد، كتب أحدهم معلقا على الحدث: بأنه يشكل منعطفًا تاريخيًا يذكركنا بالمسار الذي قاد المغرب للحصول على الاستقلال، وهو المسار الذي ألف بين الحركة الوطنية والعرش....

فهل التاريخ يعيد نفسه؟

نسال الله أن يتحقق ذلك، من الوجوه الإيجابية، المتمثلة في التكامل السياسي، والتوازن، والانصهار في جبهة واحدة قوية، تمكن من مواجهة كل التحديات... وفي ذلك فليتنافس المتنافسون اللهم أعنا ولا تعن علينا، وانصرنا ولا تنصر علينا.. آمين، والحمد لله رب العالمين.

الخطبة الثانية:

الحمد لله رب العالمين، عالم الغيب والشهادة وهو العزيز الحكيم....

أما بعد، فإن لدى الشعب المغربي من التجارب والتراث، إضافة إلى الامكانات المادية والمعنوية... ما يمكنه من بناء علاقات حسنة، فيما بين أفراد وقطاعاته، ككيان اجتماعي وسياسي... مؤهل لمواجهة التحديات المختلفة... فمن الحق أن قدرة الشعوب على رفع

محاولة الفرنسيين الدس بين الوطنيين، وبين الملك، محمد بن يوسف رحمه الله، فلبات الكتلة الوطنية إلى فكرة تأسيس عيد العرش عام 1933م، لإظهار تعلقها بالعرش، وتكونت لذلك أن إقليمية في مختلف المدن المهمة، ولجنة مركزية بالرباط... وإجرا حركات الحماية، وتجنب معارضتها، عرضت اللجنة، على المقيم العام، وكذا رئيس الوزراء، رئاستها الشرفية... والحرب خدعة كما ورد في الحديث الصحيح....

إن، كانت هناك سياستان: سياسة القمع والتجزئة والتفريق... من لدن السلطات الاستعمارية مقابل سياسة التجميع والتوحيد... من لدن القوى الوطنية....

لكن عباد الله، المؤامرات كانت أقوى، لم تترك الفرصة للحركة الوطنية، كحركة منظمة وهادفة، لبناء استراتيجية نضالية أخرى إيجابية وطويلة الأمد....

فالمطامح الكبرى التي تولدت خلال الثلاثينات، وفيما قبل... ثم شبت وترعرعت في ضمير الشعب، وسط الضيق والدموع والمعاناة... تم اغتيالها.... وانتهت إلى تناقضات، لم تكن متوقعة....؟
واليوم، ونحن نعيش الذكرى 38 لتأسيس عيد العرش، نكاد نلاحظ نفس ملامح الثلاثينات، مع فوارق طبعاً... فسياسة التجزئة والتفريق والإجهاض... ما تزال مستمرة، على مستوى التراب

تخلى عنه الجبليون، وبعد ثوار القبائل صرنا نواجه ثوار السوربون، وثوار القرويين، وحلت الجماهير المتكتلة، محل القبائل المتجزئة... أو الوطنية محل القبلية... وارتدت الحركة الوطنية طابعا إصلاحيا... واكتسبت الجماهير المغربية تصورا مشتركا ومؤله ذاتيا للحركة والتنظيم والمسؤوليات... واقتنع الوطنيون والشعب بأن أطروحة الإصلاحات في إطار الحماية، هي في جوهرها أطروحة فاسدة، تقود حتما إلى طريق مسدود....

وبفضل القمع تأسست على ساحة النضال المشترك، علاقات اجتماعية وسياسية من نعت جديد بين البوادي والمدن... وبين المغاربة الجدد والقدامى... وساهم الفرنسيون بطريقة غير مباشرة في هيكلة الحركة الوطنية اجتماعيا وسياسيا....

ورغبة في بناء وحدة مترابطة وعميقة بين كافة الشرائح الوطنية، قررت كتلة العمل الوطني والحزب الوطني فيما بعد، أن يكون كافة الوطنيين في المغرب، مرتبطين فيما بينهم بمعهد مقدس، إلهاميا لمشاريع الاستعمار التجزئية... وتقوية لرصيد الثقة المتبادلة، والتضامن المطلق بين المناضلين وسط زلزال القمع الاستعماري....
وعرف الجميع كيف يفشل

فريضة العلم الغائبة في العالم الإسلامي المعاصر

إعداد الأستاذ: عبد القادر الوهابي/ طنجة

الكافي لتلبية الاحتياجات اللازمة للامة، والتخصصات العلمية المختلفة ضرورية لكل مجتمع، والإخلال بأحدها يؤدي إلى الإخلال بالواجب الأعظم، وهو عبادة الله حق عبادته وإعلاء كلمته في الأرض.

وهكذا نجد أن الواجبات الكفائية، ومن بينها تحصيل العلوم الكونية وتقنياتها، تتطلب من الدولة أن توفر المؤهلين الأكفاء للنهوض بهذه الواجبات كاحسن ما يكون الأداء بحيث يستمر تحقيق المصلحة العامة على أسس ثابتة، وفرض الكفاية يأخذ هذه التسمية قبل أن يختار العدد المناسب من أهل الاختصاص ويتحدد الجهد المطلوب، أما بعد الاختيار والتحديد فإنه يتحول إلى فرض عين وعلى من كلف به أن يستقرغ الوسع لإتمامه، وإذا لم يوجد من يقوم به على النحو المطلوب، فإن التبعية عامة والمسؤولية شاملة لكل أفراد الامة، وإذا عجزت الامة الإسلامية عن توفير كل الإمكانيات التي سخرها الله في الكون لإعزاز الإسلام والمسلمين، فإنها تكون قد قصرت في أداء الأمانة أيا تقصير، والامة التي تعطل أداء فريضة إسلامية واجبة هي امة تلقي بإيديها إلى التهلكة.

وبمقدار تعمق الإنسان في العلوم الكونية على أساس من الإيمان تكون خشيته لله، ذلك أنه يرى من نواميس الله في الكون، ومن الاتقان في الخلق، ومن الدقة في الصنع، ومن الحكمة في التدبير ما يجعله يسجد لمبدع الكون ومنسقه. قال تعالى: تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير - أ - الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا وهو العزيز الغفور - 2 - الذي خلق سبع سموات طباقا ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور - 3 - ثم أرجع البصر كرتين ينقلب إليك البصر خاسئا وهو حسير - 4 - سورة الملك. ويصعب في هذا الحيز استقصاء الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تحث على طلب العلم والبحث العلمي والتقني بأسلوب منهجي سليم، وكفي أن الحدث المتكرر على طلب العلم قد جعل منه فرضا لازما على أمة الإسلام. فقد روي عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: طلب العلم فريضة على كل مسلم. رواه ابن ماجه وغيره. وإذا كان العلماء يصنفون العلوم الكونية ضمن الفروض الكفائية التي يحتاجها المسلمون، فليست الكفاية أن يوجد، فقط، من يعرف هذه العلوم، بل في وجود العدد

بأمور العقيدة والأخلاق والتشريع، تأتي في المرتبة الأولى، لأن الإيمان هو الأساس في كل دعوة دينية منذ أن كان الدين، ومعرفة الإنسان بالله عن طريق رسله هي اسمى معرفة لأنها تحيي الضمائر وتغرس الفضائل وتوفر الأمن والأمان على الدماء والأموال والأعراض. لكن القرآن الكريم بين لنا أن الكون كله كتاب للعلم بالله سبحانه وتعالى، وأوضح لنا أن التفكير في الظواهر الكونية، والتعرف على نواحيها الإلهية يؤدي إلى زيادة المعرفة بالله وزيادة الخشية منه. قال تعالى: ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فأخرجنا به ثمرات مختلفا ألوانها ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها وغرابيب سود - 27 - ومن الناس والدواب والأنعام مختلف ألوانه كذلك إنما يخشى الله من عباده العلماء إن الله عزيز غفور - سورة فاطر - 28 -

لقد دفع القرآن الكريم المسلمين دفعا إلى مختلف مجالات المعرفة في الكون، وحثهم تسخير العلم الذي يحصلونه في ترقية حياتهم على الأرض، والإفادة منه في تعميق إيمانهم بالخالق الواحد، جل وعلا، قال تعالى: سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق. سورة فصلت - 53. وما من شك في أن هذه الآيات الكونية هي ما يتواصل إليه الباحثون من علم تقني بعد مشوار طويل من الملاحظة والتجريب والاستدلال.

الهجاء، وأقسم بالقلم وما يسطر به، فكان أول قسم إلهي في القرآن الكريم.

أما اسم كتاب الإسلام الخالد فإنه القرآن. يقول الراغب الأصفهاني: قال بعض العلماء: تسمية هذا الكتاب قرآنا من بين كتب الله لا تكونه جامعا لثمرة كتبه، بل لجمعه ثمرة جميع العلوم كما أشار تعالى إليه بقوله: ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء. سورة النحل: 89

وهكذا نجد أن القرآن الكريم بتسميته، وبأول ما نزل من آياته، وبأول قسم فيه، يوجه الإنسان بطريق مباشر وبطريق إيحائي إلى الاتجاه نحو المعرفة العلمية: قراءة وبحثا وتعلما وتدوينا. كذلك ورد تحديد العلم النافع في دعائه صلى الله عليه وسلم: اللهم إني أعوذ بك من أربع: من علم لا ينفع وقلب لا يخشع ونفس لا تشبع ودعاء لا يسمع. رواه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي. ومقياس النفع هنا في التصور الإسلامي ليس ذلك المعيار الفردي الذرائعي الذي تقول به الفلسفة البرجماتية السائدة لدى الغرب، وإنما هو صالح مجموع الامة وإقامة أمر الدين.

البحث العلمي والتقني

فريضة إسلامية:

الواقع أن العلوم الدينية، المعنية

العلم النافع ومكانته في الإسلام:

إن المعرفة العلمية التي يحث الإسلام على تحصيلها والاستفادة منها تشمل كل علم نافع يهدف إلى تكوين الإنسان الصالح، ويريد من صلته بخالقه، ويمكنه من القيام بواجبات الخلافة وإعمار الحياة على الأرض، يستوي في ذلك أن يكون موضوع العلم دينيا أو دنيويا، مادام القصد من البحث فيه هو صالح الإسلام الذي جاء، أساسا، لترقية الحياة وهداية الإنسان في كل زمان ومكان. فقد أفصح الله الوحي في الدين الإسلامي بهذه الآيات المعجزة الخالدة التي تذكر القراءة والكتابة والقلم، والتي تجعل من العلم على إطلاقه، أساسا، لقيام الإسلام وانتشاره، دون تفريق بين مصدري الآيات الإلهية في القرآن والكون. قال تعالى:

اقرأ باسم ربك الذي خلق - 1 - خلق الإنسان من علق - 2 - اقرأ وربك الأكرم - 3 - الذي علم بالقلم - 4 - علم الإنسان ما لم يعلم - 5 - سورة العلق -
ويجد أن نزلت هذه الآيات الكريمة، نزل قوله تعالى: ن والقلم وما يسطرون - 1 - سورة العلق -
وفي هذه المرة الثانية من الوحي بدا سبحانه بحرف من حروف

دعاء

اللهم اني اسالك إيماناً يباشر قلبي
حتى أعلم أنه لا يصيبني إلا ما كتبت لي
ورضني من العيش بما قسمت لي .
اللهم إنا نسالك موجبات رحمتك
وعزائم مغفرتك والسلامة من كل إثم
والغنيمة من كل شر والفوز بالجنة
والنجاة من النار.

بسم الله الرحمن الرحيم
يقول الله تعالى : والذين آمنوا أشد حبا لله الآية.
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.
إخواني أخواتي.
سلام الله عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته ، صفحة الشباب تجدد اللقاء معكم في
حلقة جديدة سبيلها طريق الإيمان الذي حبه الله تعالى لنا وزينه في قلوبنا والمؤمنون
بربهم الذين أحبوا لقاء الله واستعدوا له وسعوا إليه وبذلوا جهدهم لتزكية نفوسهم
وتطهيرها ، حتى يحققوا مغازتهم ويسعدوا في الدارين لقول الله عز وجل :
وإن هذا صراطي مستقيماً ، فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلك
وصاكم به لعلمكم بتقون . صدق الله العظيم.



ثبت في الصحيحين عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ،
قال :
- باسمك ربي وضعت جنبي وبك أرفعه ان أمسكت
نفسي فاغفر لها وارحمها ، وإن أرسلتها فاحفظها بما
تحفظ به عبادك الصالحين -

عمر الربيوني

في رحاب الإسلام

إعداد الأستاذ : عمر الربيوني

الحمد لله المتعم على عباده بما هداهم إليه من الإيمان والتمتع
أحسانه بما أقام لهم من جلي البرهان ، وصلى الله على سيدنا محمد
خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى
يوم الدين.

جاء في الحديث الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
والله إنني لأرجو أن أكون أخشاكم لله وأعلمكم بحدوده .
نستقي من هذا الحديث النبوي أن الخوف من الله يستلزم العلم به ،
والعلم به يستلزم خشية . فالخوف إنما يتجلى في العمل والعلم
بالله ، وكل خشية تستلزم طاعته وهو سبحانه وتعالى الأحق بالعبادة
والخوف وهو القائل عز وجل : - سيذكر من يخشى - الآية .
والعلماء هم أخوف الناس من الله تعالى ، وهم على ذلك ثلاثة
أصناف :

- 1 - عالم بالله ليس عالماً بامر الله .
- ب - عالم بامر الله ليس عالماً بالله
- ج - عالم بالله ، عالم بامر الله .

فالعالم بالله هو الذي يخافه ، والعالم بامر الله هو الذي يعلم أمره ،
والعالم بالله عالم بامر الله وهو أثقاهم وأخشاهم .

فلو كانت الخشية دون رجاء لكان القنوط ، ولو كان الرجاء دون
خوف لكان الأمن ، ومن آمن مكر الله ازداد جهلاً ، ونقص الخوف من
الله تعالى يكون عن جهل ولو تم خوف الناس لم يعصوا .

يقول الله تعالى - أمن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائماً يحذر
الآخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين
لا يعلمون - الآية .

كما أن الخوف من الله تعالى يلزم الناس التقرب إليه بالطاعات
وفعل الواجب والتذكر والاستكثار من التوبة والاستغفار .
- إنما التوبة على الذين يعملون سوء بجهالة ثم يثوبون من قريب -
الآية .

فالخوف يستلزم الحذر من العقوبة المرتقبة والاستعداد لها بكل
ما يلزم من أفعال الطاعات الواجبة .

وفي هذا العصر المريب تجد أكثر الناس في غفلة لا يسمعون
ولا يعللون فهناك من تنذره فيعي ما بلغته وهذا يكون مع نوي الفطرة
السليمة ، أما مع فساده فيكون الجهل والإعراض لذلك قال أصحاب
النار - لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير - الآية .
فلو كان صلاح قلوبهم لكان خيراً لهم ، ولسمعوا وأبصروا ولما
زأغوا عن الحق - فلما زأغوا أزأغ الله قلوبهم - الآية .

لذلك قال الرسول صلى الله عليه وسلم : العلم علماً ، علم في القلب
وعلم في اللسان فعلم القلب هو العلم النافع ، وعلم اللسان حجة الله
على عباده .

صفحة الشباب

سئل محمد بن منصور الطوسي عن الجاهل فقال :
إنه يعرف بست خصال .

- 1 - الغضب في غير شيء الغضب في توافه الأمور .
- 2 - الكلام في غير نفع كلام لا فائدة منه .
- 3 - والعظة في غير موضعها .
- 4 - افشاء السر .
- 5 - الثقة بكل أحد .
- 6 - عدم تمييز الصديق من العدو .

ثلاث
الموارد
الطبيعية
كامرها
الإنسان

البر والسوء والنفس

● حكى عن أبي الحسن
الجراني أنه قال : أعطينا اليد
واللسان والقلب ، فاليد للعمل ،
واللسان للخلق والقلب للحق .

أول برعة

● قالت عائشة رضي الله عنها :
أول بدعة حدثت بعد رسول الله ،
صلى الله عليه وسلم ، الشيع ؛ أن
القوم إذا شبعوا بطونهم جمحت بهم
نفوسهم إلى الدنيا .

حلاوة المناجاة

● قال الصوفي
المعروف الجنيد : يجعل
أحدكم بينه وبين قلبه
مخللة من الطعام ويريد
أن يجد حلاوة المناجاة .

عن الشباب وإليهم

هي مدرسة البطولة المحمدية .
* إن المرء ليتساعل ، وقد توالى علينا ضغوط
الحياة المعاصرة :
ماذا تفعل من أجل الحفاظ على الجيل الناهض
من شبابنا فتياً وقوياً ؟
ما الوسيلة التي تضمن لنا شباباً أشداء ،
متطلعين إلى خوض الغمرات ، وقادرين على
الاضطلاع بأقصى المهمات ؟
* إن الإسلام في عصرنا هذا والعصور التالية ،
بإذن الله ، يحتاج إلى نسور كواسر تحمي العرين ،
وإلى أسود بواسل تتحدى الطامعين ، وليس ثمة
سبيل إلى تهينة هذه الفصائل ، إلا تربية إسلامية
كاملة شاملة ، تجمع بين العلم والعمل ، وتقرن بين
النظرية والتطبيق ، وتضع الأهداف نصب عينيه
بدون إفراط ولا تفريط : فإما حياة تظللها رايات العزة
والكرامة ، وأما ممات تهنا فيها النفوس بالشهادة .
* أن شبابنا الإسلامي يرفضون انصاف الحلول .
وليس من طبيعة الإسلام أن يأوي الإسلام بابنائه إلى
جحور الذل خوفاً من مكائد الشرق أو غارات واعتداءات
الغرب ، بل أن الإسلام دين يصيح في المسلمين :
- وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة - سورة الأنفال /
الآية : 60 .

- ونادى الغافلين : - ولله العزة ولرسوله
وللمؤمنين - سورة المنافقون / الآية : 8 .
- ويصرخ في المترددين : - ولا تهنوا في ابتغاء القوم .
أن تكونوا تالمون فإنهم يالمون كما تالمون . وترجون من
الله ما لا يرجون - سورة النساء / الآية : 104 .
* فإنا معشر الشباب من كافة الأعمار : واصلوا
الجد ، وتابعوا العمل ، وتقربوا إلى الله بالصالحات
دون كسل أو ملل : - والله معكم ولن يتركم أعمالكم . -

لا شيء أعذب إلى النفس . وأقرب إلى القلب من
الحديث عن الشباب وإليهم فهم الوقود في عملية
الجهاد . وهم النخبة في السلم والحرب ، وهم الأمل
بعد الله عز وجل في تحقيق النصر المؤزر .

وإذا كان لفظ الشباب لم يرد بالإسم في القرآن
الكريم ، كما هو دأب القرآن في الإبلاغ والإعجاز مع
الإيجاز ، فلقد جاء الحديث في القرآن عن الشباب
بأخص صفة يتميز بها الشباب ألا وهي الفتوة
المنبئة عن القوة ، فلنتابع هذا السياق الرصين في
آيات الكتاب المبين :

- إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى . سورة
الكهف : الآية / 13 .

- قالوا سمعنا فتى يذكر يقول له إبراهيم . سورة
الأنبياء : الآية / 60 .

- فلما جاوزا قال لفتاه أتنا غداً لقد لقينا من
سفرنا هذا نصيباً . سورة الكهف : الآية / 62 .

* إن الشباب الحق ليس مرحلة زمنية من مراحل
العمر ، ولكنه حالة داخلية من حالات النفس البشرية ،
فكم رأينا من بين الشباب شيوخاً ضعفاء ، وكم رأينا
من بين الشيوخ شباباً أقوياء ، إلا أن روح الشباب
تتمثل في الحماسة واشتعال نار الجد والتوجه
والكفاح الدؤوب . سواء أكان ذلك من شباب في
العشرين ، أو من شاب تجاوز الخمسين .

* وأمامنا نموذج القوة الذي اختاره الله لنا
ليكون - القدوة - : أنه محمد بن عبد الله ، صلى الله
عليه وسلم ، لقد خاض غزواته كلها وهو في العقد
السادس من عمره المديد المبارك ، وعقد لواء القيادة -
لأسامة بن زيد - وهو لم يستكمل العقد الثاني من
العمر ، وهكذا توالى في صدر الإسلام نماذج لشباب
تربوا على أعمال البطولة ، وهم أبناء مدرسة واحدة :

الكمبيوتر يتنبأ بميعاد الولادة ...

السادس عشر أو الثامن عشر، لأنه يعطي، حينئذ، معلومات وافية عن الجنين.

أما عن الحالات التي يتم فيها عمل الولادة الصناعية لحماية الجنين فيقول د. أحمد التاجي استاذ امراض النساء والولادة: بعد الأسبوع الثاني والأربعين تبدأ المشيمة في الشيخوخة حيث تصبح غير قادرة على امداد الجنين بالأكسجين والتغذية اللازمين له، ولهذا يتوقف نمو الجنين بل ربما يقل وزنه، وكذلك يقل حجم السائل الأمنيوسي المحيط بالجنين في كيس الحمل وهذا ما يؤدي إلى زيادة احتمالات التفاف الحبل السري حول الجنين أثناء انقباض الرحم وكذلك تزيد احتمالات ابتلاع الجنين للسائل الأمنيوسي كلما تأخر موعد الولادة، وتؤدي طول مدة الحمل، أيضا، إلى حدوث ضعف للجنين وفقدانه جزءا كبيرا من حجمه، أو ربما يحدث العكس ويزيد وزنه وحجمه مما يؤدي إلى حدوث عدم تناسب الطفل مع عظام حوض الأم. وفي هذه الحالة ينصح د. أحمد التاجي بعمل الاختبارات اللازمة مع فحص بالموجات الصوتية لمعرفة سرعة نبضات قلب الجنين داخل الرحم وفي حالة وجود ظواهر لإجهاد الجنين يتم عمل توليد الأم، بمساعدتها ببعض الأدوية على الولادة، أو التدخل الجراحي وعمل الجراحة المعروفة بالولادة القيصرية.

فاطول مدة حمل تحدث عند سن التاسع والعشرين. وقد أكدت الأبحاث، أيضا، على أن شرب مادة الكافيين بكثرة يقصر من مدة الحمل، ولهذا فإن تجنب الكافيين يطيل من مدة الحمل. وعلينا أن نضع في الاعتبار، أيضا، أن تأخر موعد الولادة في بعض الأحيان قد يكون راجعا لخطأ في الحساب. وللحصول على الموعد الدقيق للولادة يجب أن تكون هناك عناية طبية للحامل منذ البداية، ففي الزيارة الأولى يقوم الطبيب بفحص حجم الرحم والاستعلام عن أول يوم لآخر دورة شهرية، واليوم المحتمل لحدوث الاخصاب، هذه المعلومات بالإضافة إلى الجدول المعروف، بقاعدة نجل، لحساب مدة الحمل، والذي يعتمد على العد التنازلي بثلاثة شهور من اليوم الأول لانقطاع آخر دورة شهرية مع إضافة سبعة أيام، ويقوم الطبيب بعد ذلك في الزيارات المتتالية بمعرفة متى يبدأ سماع نبضات الجنين، ومتى تشعر الأم بحركات الجنين وركلاته، وهذا كله يؤكد أو يشكك في موعد الولادة المحتمل.

ويعتمد، أيضا، على طريقة الكشف بالموجات الصوتية، أيضا، في حساب موعد الولادة إذا ما تم عملها في بداية الحمل، فهذا من شأنه أن يقوم بقياس طول الجنين، وكذلك حجم كيس الحمل ... وهذا ما يؤكد د. ادوارد مادير استاذ امراض النساء والتوليد بولاية مينا بوليس، وكلما تقدم الحمل تحدث اختلافات فردية في حجم الجنين، ولكن عادة، ما يتم تأجيل عمل الفحص بالموجات الصوتية إلى الأسبوع

● تأخر موعد الولادة عن الموعد المحدد لها أصبح يشكل ظاهرة ملحوظة في الآونة الأخيرة .. وبدون شك أن لهذا التأخير أسبابا كثيرة منها ما هو معروف وآخر مجهول ... أحدث بحث تم إجراؤه في الآونة الأخيرة في جامعة شيكاغو استخدم الكمبيوتر في تفسير أسباب هذه الظاهرة ... بل وتحديد موعد الولادة. هناك عدة عوامل تؤثر في مدة الحمل اما بالزيادة أو بالنقصان، فهناك حالة ولادة من بين كل عشر ولادات تتعدى الأسبوع الثاني والأربعين، ومن المعروف أن مدة الحمل المثالي الكامل تستمر لمدة أربعين اسبوعا. وهذا بدوره يعني أن حوالي 80٪ من الأطفال يولدون في الأسبوع الـ 42، وقليل جدا ما تتم حالات ولادات في موعدها الأصلي. هذا ما يقوله د. روبرت ميتندروف استاذ امراض النساء والولادة بجامعة شيكاغو. وقد وضع د. ميتندروف برنامجا على جهاز الكمبيوتر لدراسة وتحديد طول مدة الحمل. ونستخلص من هذه الدراسة المهمة التي قام بها في عام 1993، ونشرت نتائجها مؤخرا، اكتشافه 16 عاملا تؤثر في طول مدة الحمل.

ومن أهم هذه العوامل، عامل الجنس البشري، حيث يلعب هذا العامل دورا أساسيا في مدة الحمل، فالمرأة الأمريكية والأفريقية تتميزان بقصر مدة الحمل لديهن عن المرأة في العنصر القوقازي. ومن بين العوامل الأخرى عامل عدد مرات الولادة، فعادة الحمل الأول تطول مدته، وكذلك عمر المرأة عند الولادة،

رحم الله أخانا الفقيه الجرسيفي تمة

المتوقع حضري الطبع خاليا من جفاء البدابة في القول والسلوك، مشهورا بالطف والدماثة يبدو ذلك في طلاقة الوجه وسرعة الإلتسام يبادر إلى التعارف في نشاط يغري الجميع بمصادقته هين لين تستطيع أن تجالده بل تخاصمه من غير أن تخشى أن يجفوك أو يقلوك. وقد أنعم الله عليه بنعمة ثمينه، لاسيما في عصرنا، هي الزهد والعزوف عن كماليات الحضارة وهي الآفة التي حامت بالكثيرين حول الحرام حتى وقعوا فيه فما ملك الدنيا بمذهب مالك ولاقسم الأموال بآبن القاسم ولا لون معاشه بأشهب أو أصعب، على نحو مانعاه بعض الشعراء على بعض فقهاء وقته - 4 - فذهب إلى قبر!

بلحم لم ينبت من حرام. هذا هو المرحوم الجرسيفي كما خبرته في كل أطواره في البؤس والنعمى والنشاط والمكره. ومرة أخرى أقول خاتما بما بدأت رحم الله أخانا الفقيه الجرسيفي، وحسنه بكلمة التوحيد التي كانت ورده الدائم في الغدو والروح، والصباح والمساء مشفوعا له بالصلاة على الشفيع المشفع بفاتحها وجوهرة كمالها، وجعله من عتقاء رمضان وقد توفاه الله فيه؟

الهوامش:

- 1- المعسول ج: 17 - ص: 52-55.
- 2- حرر هذه الإجازة ووقعها الأستاذ محمد بن عبد السلام الطاهري ووقعها معه الشيوخ الأستاذة - محمد بن عبد الرحمن العراقي، والجواد الصقلي، وعبد العزيز بن أحمد بن الخياط وعباس بناني والعربي الحريشي، ومحمد بن إبراهيم والعربي بن إدريس الشامي وأبو بكر جسوس وأحمد ابن شقرون والحسن مزور والطابع بن الحاج ومولاي التقي العلوي ومحمد السراج.
- 3- انظر ترجمته بالمعسول ج: 11، ص: 155.
- 4- هو الشاعر أبو بكر بن الأبيض في أبياته المشهورة أهل الرباء: ليستم تاموسكم.

البعقلي بالبيضاء سنة 1365. فالزمه بأن يستتم معلوماته في فاس وعبارة الإلزام هنا في محلها وربما كانت من إملاء المرحوم نفسه، لأنه كان كارها لهذه النصيحة التي استصعبها وعدها مما لايطاق لكون الإلتحاق بفاس للدراسة لايمكن أن يتأتى لشخص يصنف نفسه ضمن المعدمين وتنتظر منه الأسرة أن يعمل لعانتها، ولذا سعى بجد لأن يتهرب ويبرأغ ولكنه أمام إلحاح شيخه الذي جاء، أخيرا، في صيغة أمر لم يسعه إلا أن يطيع فعزم وتوكل على شد الرحال إلى القرويين فزالت الصعاب وجاءه اليسر مضاعفا وهو، أيضا، مما حرره من ضغط والده عليه لاحتراف المشارطة لأن صاحب النصيحة أو الأمر كان مسموع الكلمة لدى الجميع. إن هذا التوجيه الشديد هو الذي صنع الفقيه عبد الله شاكر الجرسيفي، بإيعاده وحجمه الذي مات عليه والمعالى التي جال فيها. واظن أن المختار السوسي عندما عقب على الواقعة بأنها كانت أسعد إشارة على المترجم إنما كان يكتب اعترافا من إملاء المرحوم الذي طالما ردد فضل شيخه عليه في هذا الجانب وغيره.

وقد عاشت هذه النفس الكبيرة في جسم لم يكن على قدر فخامتها، فقد كان المرحوم ذا بنية بدوية بهندامها الساج ومظهرها الخشن البعيد عن أناقة الحواضر ومافيه من زخارف فالراس حلقة، دائما، بعمامتها الرقيقة والوجه ملتح بلا تزجيج أو تهذيب، والقميص والجلابة التقليديان هما كساؤه الدائم وظل على هذا الحال التي خرج بها من قريته إلى آخر أيامه مع شيء من التحسين الشكلي.

وكانت هذه حاله، أيضا، في باقي نواحي معاشه من حيث مسكنه ومركبه بل إنه ظل وفيا لقريته ومسقط رأسه فحرص على أن يبقى مرتبطا بها بالإقامة، يتردد عليها بانتظام، لاسيما، أيام الحرث والحصاد. ومع هذه الخشونة في اللبس والمظهر كان المرحوم على خلاف

وقائع ندوة تكريم الوطني المجاهد المرحوم عبد الله الجبراري

إعداد الأستاذ: إدريس كرم
عضو الرابطة / فرع سلا

وصموده، ونقلت ذلك الصحف والجرائد المشرقية ومنها «الفتح»، لمحّب الدين الخطيب 1930 لقد وصل الفقيه نضاله من أجل مناهضة الظهير ومترقباته من خلال عمله التعليمي الذي كلف به كمفتش لمدارس البنات بالمغرب ومن خلال جمعية المحافظة على القرآن الكريم حيث كان من رواد تنظيم تلاوة القرآن الكريم بالمصاحف أيام الجمع وأحياء الذكرات الإسلامية مثل، الهجرة النبوية والأسراء والمعراج، المولد النبوي، إضافة إلى مساهمته في تأليف الكتب المدرسية مثل تاريخ المغرب والمسرحيات التي تنطرق إلى المواضيع التي تبرز مكانة القادة المغاربة والمسلمين لتربية الناشئة، وكانت لسلطات الحماية معه مواقف أنتهت بإقالته من وظائفه بمجرد نفي المغفور له محمد الخامس. لقد استنتج الباحثون واعترف له المعاصرون بأنه لم يكن يعترف بالإدارة الاستعمارية حتى وهو موظف بإدارة المعارف الذي رفض أن يكون له مكتب بمقرها، وكان سنده أنه معين من طرف عاهل البلاد، لذلك لايعترف لغيره بسلطة عليه وهو ما عرضه لمواقف وامتحانات يعرفها الخاص والعام.

وقد سارت مواقفه ومؤلفاته على المنوال الذي عرف به الوطنيون الصادقون، فاهتم بكتابتة عن كل شأنة وفادة في التاريخ والحياة والناس، فارخ للأضرحة والرجال والعادات، وجمع الشوارد والأشعار والاستشهادات ودون في رحلاته التي امتدت من 1939 إلى 1956 كل ما شاهد أو أراد أن يجعل الآخرين يشاهدونه معه وكأنه بذلك كان يحارب بقلمه كما حارب بماله وكتابتة والمناشير الخاصة بجيش الاطلس والتي لم يتحدث عنها احد من المؤرخين ولا المقاومين.

وخاتما فإن جلسة السبت كانت رحلة في تاريخ المغرب المقاوم من خلال أحد رموز المقاومة وسلفي العلماء المغاربة الذين ساهموا في النهضة التعليمية النسوية التي يجب أن يخصص لها لقاءات وندوات يبرز دور الراحل ودور جلالة الملك محمد الخامس قدس الله روحه الذي عينه لذلك المنصب واتاح لبنات المغرب الفرصة لتولوج عالم المعرفة مقدما النموذج بكريماته فجزى الله جمعية رباط الفتح على هذه الإلتفاتة ورحم الله محرر البلاد وبارك في خلفه ووارث سره جلالة الحسن الثاني وأتاب المحتفى به العلامة عبد الله الجبراري على اجتهاده ووطنيته إنه سميع مجيب.

أقامت جمعية رباط الفتح بمناسبة ذكرى 29 يناير 1944 ندوة لتكريم الوطني المجاهد المرحوم عبد الله الجبراري يوم السبت 1999/02/20 بالرباط شارك فيها العديد من الشخصيات الوطنية والعلمية بشهادات ودراسات حول الرجل ومواقفه النضالية والعلمية ومن المشاركين السادة القاسم الزهيري الحاج عثمان جريو وعبد اللطيف خالص ومصطفى الجوهري وعبد الكبير البكري وأحمد زياد، وسعيد الفاضلي وعبد الله كديرة وعبد المجيد بن الجيلالي ومحمد أحمد هذا الأخير الذي ترأس الجلسات وأدارها بكفاءة عالية كان خلالها يقدم نماذج من مواقف المحتفى به مثل: تعرض احد الفقهاء بتزنيث للاعتقال لتشابه اسمه مع اسم الفقيه وعزل قاضي وجدة بسبب استضافته للمحتفى به.

وقد افتتح الحفل بكلمة رئيس الجمعية بعد تلاوة آيات بينات من الذكر الحكيم السيد عبد الكريم بناني الذي أبرز الغاية من مثل هذا الأحياء وذلك لتقريب الأجيال الحديثة من تاريخها واعترافا للرواد بما صنعوا مبرزاً دور المحتفى به الذي تعددت جوانب اسهاماته التي تقتصر، اليوم، على الجانب الوطني.

ثم توالى المتدخلون الذين تحدثوا عن جهاده في سبيل الوطن والدين انطلاقا من مقاومة الظهير البربري الذي أعلن في 16 ماي 1930 حيث انتهر المحتفى به عادة النزهة التي كانت تقام في مطلع الصيف فاتصل بالطلبة المتزهرين بجمعية محمد اليزيدي وأحمد الشرقاوي وآخرون وبينوا لهم أخطار الظهير ووجوب مقاومته، ونظموا على إثرها مسيرة إلى مسجد المولى سليمان بعد صلاة المغرب مردين اسم الله اللطيف وهم سائرون وكذا أبيات من الدعاء الناصري المشهور هي:

يارب افتح فتحك المبين واعز من نصر الدين وانصربيننا المحمدي واجعل ختام عزه كما بدي

ولما وصلوا قراوا القرآن واسم الله اللطيف وانفقوا على اللقاء غدا الجمعة 7 صفر 1349/4 يوليو 1930 حيث خطب المحتفى به في المصلين مبرزاً خطر الظهير مقدما لهم صيغة للطف، هي:

اللهم يالطيف الطف بنا فيما جرت به المقادر

ولا تفرق بيننا وبين إخواننا البرابر طالبا من الجميع صيام اليوم الموالي والتجمع في مسجد سيدي الغندور، وهكذا وقع اجتماع هناك بعد أذان العصر حيث خطب في الجميع، تعرض على إثرها للقبض عليه، ولما أفرج عليه نظم له حفل بمنزله أحمد اليزيدي نوه فيه الخطباء باقداحه

آفاق العلم والتربية

دور المعلم وتواضع المتعلم

إعداد واختيار الأستاذ : الطاهر العروسي

وتتدنى إذا افتقد مكان القدوة، وسقط فيه المثل الأعلى لطلابه فليست مهمته مقصورة على حشو الأذهان بمعارف وقضايا، وإنما رسالته العظمى في أن يقدم العلم في إطار من الفضيلة وسياس من الأخلاق الكريمة، هذه الصورة الشائنة رسمها شاعر النيل حافظ إبراهيم ببراعته فقال:

كم عالم مد العلوم حائلا

لوقعة وقطعة وفراق

يدعونه عند الشقاق وما دروا

أن الذي يدعون خدن شقاق

عربت عن الخلق المطهر نفسه

فحياته ثقل على الأعناق

لو كان ذا خلق لأسعد قومه

ببيانه وبراعة السياق

ويقدر ما ندعو المعلم إلى الالتزام

الديني والأخلاقي ندعو المتعلم إلى

الادب في تعامله مع المعلم ولقد قدم

القرآن الكريم أنماطا من الأدب

الرقيع تسمو بها وتشرف في ظلها

علاقة المتعلم بالمعلم، أتذكر في هذا

الصدد نبا الرجل الصالح الذي كان

موسى، عليه السلام، على موعد

للقائه ليحصل على ما عنده من علم

غير متاح له، والتقى موسى، عليه

السلام، به: فارتدا على آثارهما

قصصا، فوجدا عبدا من عباده

أتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من

لدا علما، قال له موسى هل أتبعك

على أن تعلمني مما علمت رشدا،

قال إنك لن تستطيع معي صبرا،

وكيف تصبر على ما لم تحط به

خبرا، قال ستجدني إن شاء الله

صابرا ولا أعصي لك أمرا، قال فإن

أتبعني فلا تسألني عن شيء حتى

أحدث لك منه ذكرا، الكهف -

65-70.

هذا الحوار الذي تسجله الآيات

في سورة الكهف يكشف عن صدق

المعلم الذي ذكر تميز المعلومة التي

يقدمها وأنها تحتاج إلى صبر

وأناة، وأن المعلم لا ينبغي له أن

يعجل في سؤاله إذا بهرته المعلومة،

وهنا يبدو أدب المتعلم في رده على

معلمه، إذ يقول في حكمة وأناة:

ستجدني إن شاء الله صابرا، ولا

أعصي لك أمرا، الكهف - 69.

إن أدب المتعلم مطلب إسلامي، ألم

يوص رب العالمين عباده المؤمنين

بالأ يرفعوا أصواتهم فوق صوت

نبيهم ومعلمهم، والأ يكون حديثهم

مع نبيهم كحديثهم مع بعضهم

بعضا، والأ ينادوه نداء يشبه نداء

بعضهم بعضا يقول سبحانه:

لا تجعلوا دعا الرسول بينكم كدعاء

بعضكم بعضا، النور - 63، إن أدب

المتعلم، والسلوك الراشد لطالب

العلم مع معلمه يدفعه إلى مزيد من

العتاء ويكون سندا جديدا للالتزام،

وولاء المتعلم يغري المعلم بالحفاظ

على طلبه، والإخلاص لهم والأ

يتوانى في تقديم جديد مفيد

ينفعهم، وقد قال أحد الشعراء:

إن المعلم والطبيب كليهما

لا ينصحان إذا هما لم يكرما

العالمين: لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفى ضلال مبين، آل عمران - 164.

من هنا لا بد للمعلم أن يتحرى

الحق والحقيقة فيما يقول، وأن

يجتنب الزيغ والتلبس والتدليس، وأن

أن يمتلك الإخلاص لله الذي يدفعه

إلى الداب والجذ في توصيل المعرفة

وأن ينأى عن التهافت، وإضاعة

وقت طلبه، إنه مسؤول عن عقولهم،

وعن وقتهم بل إنه مسؤول عن

أخلاقهم لأنه قدوتهم، ويسلوكه

تتعلق أعينهم، قال هارون الرشيد

لمعلم ابنائه: ليكن أول إصلاحك

لوالدي إصلاحك لنفسك، فعيونهم

معقودة بك، فالحسن عندهم ما

استحسن، والقبيح عندهم ما

استقبح.

وأما أمير الشعراء فيضع المعلم

أمام مسؤوليته الشريفة وهو يدعو

المتعلمين إلى تبجيل المعلمين فيقول:

قم للمعلم وفه التبجيلا

كاد المعلم أن يكون رسولا

أعلمت أشرف أو أجل من الذي

يبني وينشئ أنفسا وعقولا

سبحانك اللهم خير معلم

علمت بالقلم القرون الأولى

ويشيد بفيلسوف اليونان ومعلمهم

سقراط الذي بذل حياته حفاظا على

الحقيقة ورفضاً للزيغ الذي فرض عليه

وأبى أن ينصاع له، وأقبل على كاس

السم يتحساها، فيقول:

سقراط أعطي الكاس وهي منية

شفتي محب يشتهي التقبيل

عرضوا الحياة عليه وهي غباوة

قأبي وأثر أن يموت نبيل

إن أسوء ما يزرى بقيمة المعلم

جنوحه إلى الغواية والضلال،

والعبث بعقول المتعلمين، وبلغت

نظري في هذا الصدد قول شوقي في

شوقيته التي لم تنتشر في شوقياته:

إذا رشد المعلم كان موسى

وإن هو ضل كان السامريا

كما تحدث عن انحراف المعلم، وما

يستتبع هذا الانحراف من آثار

سلبية على الحقيقة العلمية وعلى

طلابها الراغبين في تحصيلها، وكذا

الفساد الأخلاقي الناشئ من ذلك

كله فيقول:

وإذا المعلم ساء لحظ بصيرة

جاعت على يده البصائر حولا

وإذا أتى الإرشاد من سبب الهوى

ومن الغرور فثمة التضليل

وإذا أصيب القوم في أخلاقهم

فاقم عليهم ماتما وعويلا

إن منزلة المعلم تتضاعف بل

فقد عى يومه وظلم.

وهذه القيمة العظيمة الشأن للمعلم

والعلماء لا تعطي ثمرتها في بناء

الحضارة والأخلاق ودعم المسيرة

الإنسانية الراشدة في الحياة الدنيا

إلا إذا تحقق أمران:

أولهما: التزام المعلم، وتبؤته

مكان القدوة.

والآخر: أدب المتعلم وعرفانه

بقدر معلمه، وما يفرضه عليه العلم

من سلوكيات قاضلة أما التزام

المعلم فذاك أمر يفرضه عليه شرف

مهمته، والمكانة التاريخية التي

احتلها المعلمون على امتداد

التاريخ، اليسوا في ركب شريف

يقوده الأنبياء والمرسلون؟ إنهم في

طليعة المعلمين منذ فجر التاريخ

أعني من رسالة نوح، عليه السلام،

حتى الرسالة الخاتمة، أقرأ في كتاب

الله ما جاء على لسان نوح تجده

معلما أميناً، ومرشداً حكيماً يلج

عليهم لمعرفة واعية صحيحة تصلح

بها دنياهم، ويسعدون بها في

آخراهم.

وعن الرسالة الخاتمة يقول رب

يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا

إلى الجنة، رواه الترمذي، ويقول

أيضا: إذا مررتم برياض الجنة

فارتعوا قيل: وما رياض الجنة؟ قال:

خلق الذكر، رواه أحمد.

وثمة أحاديث كثيرة وصحيحة

في هذا المجال تبرز مكانة العلم

وفضل طلبه وطلابه في المنظور

الإسلامي، الأمر الذي يؤكد عظمة

الإسلام في بناء الدين والدنيا على

قاعدة المعرفة الواعية، والعقلية

السامية.

قال الماوردي - وهو من رجال

العلم في عصره - في كتابه: أدب

الدنيا والدين.

العلم أشرف ما طلب، وجد فيه

الطالب، وأفضل ما كسب واقتناه

الكاسب، ثم يواصل حديثه فيقول:

قال عبد الملك بن مروان لبنينه:

اطلبوا العلم فإن كنتم سادة فكنتم

وإن كنتم وسطا سددتم، وإن كنتم

سوقة عشستم، ثم ينقل عن بعض

البلغاء من العرب قولهم من أمضى

يومه في غير حق قضاء، أو فرض

أداء، أو مجد الله، أو علم حصله

أين حماة اللغة العربية؟

إعداد الأستاذ: عبد الله الخروط / الرباط

وقفات مع المستشرقين في الدراسات والأبحاث

نموذج: اللغة العربية

واجهت اللغة العربية معركة ضخمة في المغرب العربي فقد كانت هدفا كبيرا من أهداف الاستعمار الفرنسي وجميع حركات التغريب، وقد استطاع الفكر العربي الإسلامي في المغرب أن يقاوم وأن ينتصر، ففي تونس والمغرب، لم يحرز الفرنسيون أي نتائج كبرى، وفي الجزائر استطاعوا أن يصلوا إلى بعض النتائج في المدن وفي الشمال حتى الثلاثينات، أما بعد ذلك فقد انحدرت الكفة، وغلبت اللغة العربية، وبدأت تسيطر وتستعيد مكانها، نتيجة لحركة جمعية العلماء التي أسسها عبد الحميد بن باديس.

وقد وجه الاستعمار الفرنسي حملته إلى اللغة العربية في المغرب العربي منذ مطلع الحماية والاحتلال، ففي الجزائر منذ سنة 1830 لم تعد اللغة العربية لغة كتابة إلا إضمارا - على حد تعبير جان كوهين - فلم يعد لها عمليا كتب أو جرائد تطبع بتلك اللغة، وبذلك تراجعت إلى قانون اللغة غير المكتوبة.

وفي سنة 1933 صدر قرار رسمي يمنع اللغة العربية من القطر الجزائري، نص على أن اللغة العربية تعتبر لغة أجنبية، وفي عام 1945 فرض على معلمي المكاتب العربية معرفة اللغة الفرنسية.

وفي تونس والمغرب وليبيا واجهت اللغة العربية نفس المواجهة: كل الشباب العربي الذي تعلم في فرنسا أو اتصل بالمستشرقين أو الحكام الفرنسيين نظروا إلى اللغة العربية بازدراء، وحملوا عليها، ودعوا إلى تفخيم اللغة الدارجة.

وتقدمهم في هذا الميدان المستشرق - ماسينيون - عام 1926 والمستشرق - كولان - عام 1937، وكلاهما دعا إلى اللغة العامية المغربية باعتبارها اللغة الدارجة التي يفهمها الجميع.

وقد واجهت هذه الحملة ردا عنيفا، وتعرض لها الكتاب بالنقد والتفنيد، ومن أبرز كتاب المغرب الذين أجهوا هذه الحملة العلامة عبد الله كنون، فقد كتب في جريدة الأطلس برد على ادعاءات - كولان - قال: إن الشعب المغربي جد متشبث بعربيته، ويقدمها في الطلب على كل لغة أخرى، ويساعده على ذلك أساتذة المعاهد الدينية، وعلى رأسها القرويين وأساتذة المدارس الأهلية وإن تكن قليلة.

ويبدو خطر الدعوة إلى تحطيم اللغة العربية واضحا حينما نرى أن عددا كبيرا من البشريين والمستشرقين قد تصدوا للكتابة في هذا الموضوع وأقاموا من أنفسهم خداما

ميثاق الرباط

الاشتراكات السنوية داخل المغرب: مائة درهم -

العنوان: 107 شارع فال ولد عمير، رقم 7 - أكادال - الرباط.

الهاتف: 67. 03. 51.

الترقيم الدولي: ISSN / 4348

حساب ميثاق الرباط: 25201015549.01 وكالة بنك الوفاء - حي أكادال -

رقم: 83 شارع فال ولد عمير - الرباط -

تصنيف وإخراج وسحب: مطبعة الرسالة - الرباط -

تأملات وخواطر

طلاسم من صنع الاستعمار

عندما تمر في الشارع، وتقترب من مكتبة أو كشك لبيع الصحف تطالعك أنواع وأشكال من الجرائد والمجلات المزركشة بمختلف الألوان، ولفت انتباهي وأنا أتابع العناوين والمنشورات على الصفحات الأولى من تلك الجرائد - منشيت - كبير مثير بالألوان الحمراء والخضراء والصفراء جاء فيه:

نعجة تلد خروفين برأس واحد - وفي - منشيت - آخر كان هذا العنوان: - اب يغتصب بنته - إلى آخر هذه الخزعات.

وعلى رفوف أخرى تعرض الأكشاك عشرات الجرائد المكتوبة بحروف هيرغليفية، ولاينية، هي أشبه ماتكون بطلاسم يصعب الوصول إلى أسرارها، وقالوا إنها - الغباء - الحروف الأمازيغية. فالبناء من تلك الحروف جاءت على الشكل التالي ⑤ وهي قريبة من الحرف اللاتيني B. كما أن حرف T يكتبونه هكذا ④ ترى ماهو الفرق بين ما هو مكتوب من حروف باللاتينية وبين ماتفتكت - عبقريتهم - على اكتشافه من هذه الطلاسم وهذا نموذجها:

٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠	٣١	٣٢	٣٣	٣٤	٣٥	٣٦	٣٧	٣٨	٣٩	٤٠	٤١	٤٢	٤٣	٤٤	٤٥	٤٦	٤٧	٤٨	٤٩	٥٠	٥١	٥٢	٥٣	٥٤	٥٥	٥٦	٥٧	٥٨	٥٩	٦٠	٦١	٦٢	٦٣	٦٤	٦٥	٦٦	٦٧	٦٨	٦٩	٧٠	٧١	٧٢	٧٣	٧٤	٧٥	٧٦	٧٧	٧٨	٧٩	٨٠	٨١	٨٢	٨٣	٨٤	٨٥	٨٦	٨٧	٨٨	٨٩	٩٠	٩١	٩٢	٩٣	٩٤	٩٥	٩٦	٩٧	٩٨	٩٩	١٠٠
---	---	---	---	---	---	---	---	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	-----

وجعلت أدق النظر في هذه الحروف الغريبة، كما جعلت اتصفح تلك الجرائد المنتشرة في كل مكان، وتسألت: من الممول لهذه الحملة المشبوهة التي يراد منها إشاعة وإثارة النعرة العنصرية في بلد لغته العربية بمقتضى الدستور ودينه الإسلام الذي جاء به القرآن بلسان عربي مبين.

وأعود إلى سنوات الثلاثينات فأقرأ تقريراً كتبته المرجوم الشيخ محمد المكي الناصري وقدمه في مدينة القدس إلى المؤتمر الإسلامي العام للقدس الشريف - وتم توزيعه على المؤتمر تحت عنوان: - حرب صليبية في مراكش - وعندما قام بزيارة إلى مكتبة - عصابة الأمم - بسويسرا اكتشف لأول مرة جملة من المصادر والمراجع الموثقة التي ألفها دهاقنة - السياسة البربرية - وتمكن من جمع رصيد مهم عن خلفيات هذه السياسة، ودوافعها، وأبعادها وأهدافها وأسرارها الخفية. وعن هذه السياسة وخطورتها على المغرب - آنذاك - قال الشيخ محمد المكي الناصري:

إن العرش العلوي الشريف ظل خصماً عنيدا لهذه السياسة، وأعلن براعته من قبولها والاعتراف بها، وإن جلالة السلطان مولاي يوسف، رحمة الله عليه، كان يرفضها رفضاً باتاً كلما عرضت عليه.

إن هذه السياسة المشؤومة ثار عليها العرش والشعب معاً، وفي السنة التي عاد فيها جلالته المغفور له محمد الخامس إلى عرشه انعقد مهرجان شعبي تاريخي كبير بمدينة الخميسات أعلنت فيه حكومة جلالته رسمياً وعلى رؤوس الملأ أن السياسة البربرية قد أقبرت وألغيت نهائياً، ولم يبق العمل بها جارياً في المغرب الحر، الموحد، المستقل. وفي خطاب العرش خصص جلالته المغفور له محمد الخامس فقرات من خطاب العرش الذي ألقاه بتاريخ 18 نوفمبر 1956 قال فيه:

وقد أقررنا مبدأ فصل السلطات وقضينا على المحاكم العرفية، ونسخنا الظهير البربري.

كانت تلك هي - السياسة البربرية - التي كان يراد منها بث النعرة الطائفية والعنصرية بين المغاربة، ولو لم يكتب لها الفشل على يد المجاهدين المغاربة الأحرار. لكن اليوم أشبه ما يكون بقبائل - الهوتو والتوتسي - في أفريقيا التي تتقاتل وتتناحر ويذهب ضحيتها مئات الآلاف من الأبرياء. إن هذه السياسة طربها المغاربة وقذفوا بها بعيداً عنهم من خلال الباب لكن دهاقنة الاستعمار يحاولون، اليوم، إدخالها من النافذة بعد أن رسموا لها خططا جديدة، وعقدوا من أجل نجاحها مؤتمرات عديدة أبرزها المؤتمر الذي انعقد بجزر الخالدات - كانارياس - وقد ظهرت هذه السياسة، أخيراً، وتعددت منابرها وتفرخت واشتد أزرها بسبب الدعم المادي بلا حدود من تلاميذ وأحفاد دهاقنة الاستعمار أنفسهم الذين وضعوا الخطوط الأولى لسياسة الظهير البربري سنة 1930.

وفي العدد الأخير من - الأسبوع الصحفي - وتحت باب - خبايا الأمور - جاء فيه أن جريدة - الإيكونوميست - البريطانية أعلنت عن مشروع أمازيغي مغربي لترجمة القرآن إلى - الأمازيغية - وقالت: إن هناك اتجاهات في المغرب لفرض هذه اللغة كلفة رسمية للمغرب، وقالت إحدى الأخبار: إن هناك محاولات لترجمة سيرة ابن هشام إلى اللغة البربرية، ويتحدث صحفي بريطاني عن مملكة بورغواطية في القرن العاشر التي ترجمت القرآن إلى البربرية. وكان لها نبيها البربري صلاح بن طريف وهو من أصل يهودي - إن هذه السياسة التي رفعت رأسها من القمم، ستكون، اليوم، أخطر على الأمة المغربية العربية المسلمة. وهل هناك أخطر من أصوات ارتفعت داخل إحدى القاعات بمدينة مراكش لتعترض على محاضر بدأ محاضراته يقول الله سبحانه وتعالى: «بسم الله الرحمن الرحيم»، وطالبته بسحبها...؟

محمد الخضر الريسوني

صحوة إسلامية في أوروبا



مؤذن يرفع الأذان في رومانيا

الحوار في القرآن

نافذة على الحاسوب

إعداد الأستاذ: محمد الشرقاوي

عضو الرابطة / فرع الرباط

سورة العلق

التعريف بها:

سورة العلق هي السورة رقم 96 في الترتيب بالمصحف، وهي الأولى نزولاً نزلت بمكة المكرمة، وعدد أبيات 20 آية، وعدد الفاظها 73 لفظة وقد جاء في كتاب إيجاز البيان في مقاصد سور القرآن لمحمد علي الصابوني بصدد الحديث عنها مانصه: سورة العلق مكية، وهي تعالج الأمور الآتية:

أ - موضوع الوحي وبدانزول القرآن على خاتم الأنبياء والمرسلين.

ب - موضوع طغيان الإنسان بالمال، وتمرده بسبب النعمة على أوامر ربه.

ج - حادثة أبي جهل ونهيه للرسول - ص - عن الصلاة في المسجد الحرام وتوعده له.

وختمت السورة الكريمة بوعيد ذلك الشقي بأشد أنواع العذاب، إن استمر على ضلاله وطغيانه، وأمرت الرسول، عليه السلام، بالجهر بصلاته وعبادته، وعدم الإصغاء إلى وعيد ذلك المجرم الأليم.

أولاً: موضوع الوحي:

ابتدأت السورة الكريمة ببيان أول من القرآن على رسول الله - ص - وهو يتعبد ربه في غار حراء، وتذكيره بأول مجرم النعماء الفاضلة على قلبه الشريف وإظهار بديع قدرة الله في خلق هذا الإنسان - بسم الله الرحمن الرحيم اقرا باسم ربك الذي خلق - 1 - خلق الإنسان من علق - 2 - اقرا وربك الأكرم - 3 - الذي علم بالقلم - 4 - علم الإنسان ما لم يعلم - 5 -

ثانياً: موضوع طغيان الإنسان بسبب النعمة.

ثم تحدثت السورة عن تكبر الإنسان وتمرده على أوامر الله، وطغيانه في هذه الحياة بسبب نعمة الغنى، وكان الواجب عليه أن يشكر ربه، لا أن يجحد بنعمائه، وتكرته بالعودة إلى ربه لينال الجزاء. كلا إن الإنسان ليطغى - 6 - أن رءاه استغنى - 7 - إن إلى ربك الرجعى - 8 -

ثالثاً: حادثة أبي جهل ونهيه للرسول - ص - عن



الصلاة في المسجد الحرام.

ثم ذكرت قصة ذلك الشقي الكافر - أبي جهل - الذي كان يتوعد الرسول - ص - ويتهدده إن رءاه يصلي، وكان ينهاء عن الصلاة انتصاراً لكرامة الله من الأوثان. - أرايت الذي ينهى - 9 - عبداً إذا صلى - 10 - أرايت إن كان على الهدى - 11 - أو أمر بالتقوى - 12 - أرايت إن كذب وتولى - 13 - ألم يعلم بأن الله يرى - 14 - كلا لئن لم ينته - 15 - لنسفعا بالناصية - 16 - ناصية كاذبة خاطئة - 17 - فلْيَدْعُ نَادِيَهُ - 18 - سَدِّعُ الزَّيْنَابِيَةَ - 19 - كلا لا تطعه واسجد واقترب - 20 -

سبب نزول بعض آياتها:

قوله تعالى: فلْيَدْعُ نَادِيَهُ سَدِّعُ الزَّيْنَابِيَةَ - إلى آخر الآيات، نزلت في أبي جهل عن ابن عباس قال: كان النبي - ص - يصلي، فجاء أبو جهل فقال: ألم انهك عن هذا؟ فانصرف إليه النبي - ص - فزجره، فقال أبو جهل: والله إنك لتعلم ما بها ناد أكثر مني، فانزل الله تعالى: فلْيَدْعُ نَادِيَهُ سَدِّعُ الزَّيْنَابِيَةَ - قال ابن عباس والله لو دعا ناديه لأخذته زبانية الله تبارك وتعالى.

وأخرج ابن المنذر عن أبي هريرة قال: قال أبو جهل: هل يعفر محمد وجهه بين أظهركم؟ فقل: نعم، فقال: واللات والعزى لئن رأيتك تفعل لأطان على رقبته ولأعفرن وجهه في التراب، فانزل الله - كلا إن الإنسان ليطغى - وقوله تعالى: اقرا باسم ربك - أي اقرا مبتدئاً باسم ربك. صح في الأخبار أن النبي صلى الله عليه وسلم نزل عليه الملك جبريل - أول نزوله عليه وقال له: - اقرا، فقال: ما أنا بقارئ فأخذه فغطه حتى بلغ منه الجهد ثم أرسله فقال له اقرا، قال: ما أنا بقارئ فغطه ثانية - حتى بلغ منه الجهد - ثم أرسله فقال له اقرا، قال ما أنا بقارئ، فغطه ثالثة - حتى بلغ منه الجهد - فقال: اقرا باسم ربك الذي خلق - حتى بلغ - علم الإنسان ما لم يعلم - وهذا أول خطاب إلهي وجهه إلى النبي صلوات الله تعالى وسلامه عليه، أما بقية السورة فمتأخر النزول.